

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[454] الآيات 42-44: ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوناً ءَاخِرِينَ 42 مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْذِرُون 43 ثُمَّ أَنْشَأْنا رُسُلًا نَذِرَ تَتَرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذِبٌ بِهِ فَاتَّبِعُونَا بَعْدَ ذَلِكَ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْداً لِّلْقَوْمِ لََّا يُؤْمِنُونَ 44 التفسير هلاك الأقوام المعاندين الواحد بعد الآخر: بعد أن تحدّث القرآن عن قصّة قوم نوح، أشار إلى أقوام أُخرى جاءت بعدهم، وقبل النّبي موسى (عليه السلام) حيث يقول: (ثمّ أنشأنا من بعدهم قروناً آخريّن) لأنّ هذا أمر الله وسنّته في خلقه، فالفيض الإلهي لا ينقطع عن عباده فلو سعى جماعة للوقوف في وجه مسيرة التكامل الإنساني للبشرية لمحقهم ودفع هذه المسيرة إلى أمام. ولهذه الأقوام تأريخ معيّن وأجل محدود (ما تسبق من أُمَّة أجلها وما يستأخرون) فلو صدر الأمر الحتمي بنهاية حياتهم فسيهلكوا فوراً، دون تأخير لحظة أو تقديم لحظة.